عبد المنعم علي عيسى

أوسلو في ذكراه الثامنة والعشرين

في الوقت الذي كانت فيه الكاميرات ترصد جولات من التفاوض انبثقت عن مؤتمر مدريد للسلام الذي انعقد خريف عام ١٩٩١ كنتيجة لحرب الخليج الثانية أو «حرب تحرير الكويت»، ظهر في ١٣ أيلول ١٩٩٣ الاتفاق الذي تم التوصل إليه بعيداً عن الأضواء، وعرف باسم «اتفاق أوسلو»، نسبة إلى العاصمة النرويجية التي احتضنت المفاوضات السرية بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي.

لم يكن الاتفاق وليد تلك المفاوضات فحسب، فالمسار الذي انتهت إليه كان قد بدأ في عام ١٩٧٩ عندما طلب الرئيس الفلسطيني السابق ياسر عرفات من النرويج أن تتوسط بفتح قناة بينه وبين تل أبيب التي تمنعت آنذاك رافضة الفكرة بشكل قاطع، بذريعة أن «منظمة التحرير الفلسطينية» لا تعترف بإسرائيل، الأمر الذي دفع عرفات في العام ١٩٨٨ إلى الاعتراف بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اللذين منحا كيان الاحتلال «حق العيش في حدود آمنة ومعترف بها»، كبادرة «حسن نية» ما يشير إلى أن الفكرة، أي فكرة التوسط النرويجي، ظلت تغوص في ذهنية عرفات على الرغم من الرفض الإسرائيلي لها، والغوص كان من العمق بحيث يدفع بالذهنية إلى تكرار المحاولة تلو الأخرى إلى أن تفتح الأبواب على مصاريعها، أيا يكن الثمن الذي يقتضيه هذا الفعل الأخير.

فعل عرفات ذلك على الرغم من أن الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ كانت قد وضعت تل أبيب في وضع لا تحسد عليه، وعبره كانت قد وجدت نفسها في مواجهة إدانة دولية لم تكن إسرائيل قد عرفتها من ذي قبل، وهذا إذا ما كان يشير إلى شيء فإنه يشير إلى خطأ في القراءة السياسية، فالضغوط الدولية المطبقة على كيان الاحتلال بعيد الانتفاضة كانت ترمي إلى دفع الأخير إلى فتح قنوات التواصل مع الفلسطينيين، وما فعله عرفات هو أنه قدم هدية لا تقدر بثمن عندما وافق أواخر عام ١٩٨٨ على عرض إسرائيلي يقوم على فتح قناة تواصل معه عبر مؤسسة «فافو» للأبحاث النرويجية التي كانت تابعة لحزب العمال النرويجي الحاكم آنذاك.

خطأ القراءة هذا، ظلّ لصيقاً بعرفات، الذي مضى نحو خطأ أمضى عندما اختار المفاوضات السرية التي جعلته عارياً أمام الإسرائيليين وفاقداً للعمقين السوري واللبناني في آن واحد، ولا نقول الأردن لأن عمان كانت تريد تلك «السقطة» لعرفات لكي تنخرط هي سريعاً في مسار مشابه، وذاك كان خطأ استراتيجياً فادحاً، فدمشق وبيروت هما عمق إستراتيجي لقضيته التي يدافع عنها، أياً تكن الأنظمة القائمة فيهما، والمؤكد هو أنه كان بموقفه ذاك يريد البعد عن «السطوة» السورية، كما كان يسميها، على شرائح وازنة من الفلسطينيين.

خطأ عرفات الثالث هو أنه راهن، بكل ما يملك، على اللحظة السياسية المتولدة عن حرب تحرير الكويت والوعود الأميركية التي تلتها، والتي كانت في جزئها الفلسطيني تعد بخلق نواة لدولة فلسطينية سوف ترى النور قريباً، وكان ظنه أن شمس تلك الدولة سوف تشرق من أوسلو بالتأكيد، أما الخطأ الرابع فهو لم يستطع أن يستشرف الآفاق التي ابتنت تل أبيب رؤيتها عليها، والتي تضمنت موافقتها على قيام «السلطة الفلسطينية»، وما تكشف من تلك الرؤية حتى الآن يثبت أن تلك الموافقة جاءت على خلفية أن يصبح الكيان الفلسطيني الوليد حاملاً لأعباء الاقتصاد والأمن المتولدة عن كتلة فلسطينية قوامها مليونان ونصف المليون كانوا يمثلون عبئاً كبيراً على إسرائيل، ثم إن المفاوضات، وفق الرؤية المتكشفة، التي لا نهاية لها، سوف تشكل بالتأكيد غطاء كافياً لقضم مزيد من الجغرافيا وإقامة المزيد من المستوطنات، ومعهما «تهويد القدس» قضية القضايا والمحور الحامل للصراع على ضفتيه، لما توفره من ثقل إيديولوجي من النوع القادر على جمع أطياف واسعة وهي، كلها، تمثل في النهاية أوراق قوة لا تنضب، هذا تكشف مؤخراً للمتابع، لكن كان على عرفات أن يستشرف قبلاً تلك المعطيات، فأفضل الساسة هم من يستطيعون قراءة اتجاه الرياح، وإلى أين ستؤدي بالأحداث، ومن ضمنها المفاوضات مثلاً، قبيل أن يحط الاثنان رحالهما فيصعب عندها تغيير وجهة الأولى لحرف مسار الأخيرة.

عرفات صنف من ساسة الدرجة الثالثة، لأن ساسة الدرجة الثانية ينجحون في قراءة الأحداث أثناء وقوعها، لكنه كان من أولئك الذين يقرؤون الأحداث جيداً بعيد وقوعها وبوقت ليس بالقصير، وهذا ظهر لديه في قرار إشعال الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ التي عنت عنده إقراراً بأن اتفاق أوسلو قد استنفد المرجو منه بعدما استنفد الإطار الزمني الخاص به، والذي أضحى حينها بعمر يزيد على سبع سنوات، في حينها قرأ عرفات النيات الإسرائيلية إلى أنها ذاهبة نحو نقل «التنسيق الأمني»، الذي أقره أوسلو، من حالة احتياج إسرائيلية إلى أن يصبح حالة احتياج فلسطينية فيصبح عندها كما آلة أوتوماتيكية تعمل من تلقاء نفسها، والكثير من السلوكيات، ولا نقول السياسات، التي مارسها عرفات في أواخر حياته كانت تشير إلى أنه يفكر في استعادة «السلوك النضالي» لكن ليس بمفهومه الإستراتيجي وإنما التكتيكي، كورقة قوة في صراعه مع الاحتلال، وهو أرسل في خلال أشهر حياته الأخيرة رسالة إلى القيادي البارز في حزب الله والقيادي السابق في حركة فتح، عماد مغنية يقول فيها «أوسلو انتهى، والسلطة لا ضرورة لبقائها، أرسلو السلاح»، وربما كانت هذه الكلمات هي التي عجلت برحيل أبو عمار في ظروف لا تزال غامضة.

إذا ما كان عرفات أخطأ وحاول التصويب فتأخر الوقت المتاح أمامه للقيام بالفعل، فإن رئيس السلطة الفلسطينية الحالي محمود عباس، أبو مازن، أخطأ ولم يكتشف حتى الآن «خطيئة أوسلو» بدليل استمراره فيها، بل أيضاً العمل على تجذير مفاعيلها عبر توريثها إلى الجيل الثاني، فمن ولد من الفلسطينيين عام ١٩٩٣ صار اليوم بعمر ٢٨ سنة، وهو لا يعرف الكثير عما قبل أوسلو، ونحن هنا لا نريد القول إن الفلسطينيين ليسوا بحافظين لتاريخهم، وإنما نريد القول إن عمليات غسل الأدمغة تفعل الكثير مما يربك تلك الحافظة.

عملية عسكرية عراقية لوقف نشاط داعش قرب الحدود مع سورية

أعلن العراق، أمس، عن إطلاقه عملية عسكرية لوقف نشاط تنظيم داعش الإرهابي في أخطر ممر لمسلحيه على حدوده مع سورية، بالتزامن مع تشديد إجراءاته الأمنية على مناطق ضفاف نهر الفرات القريبة من الشريط الحدودي بين البلدين.

وقالت القيادة العسكرية المشتركة في العراق، حسب موقع «اليوم السابع» الإلكتروني المصري: «إن عملية عسكرية – أمنية تجري حالياً في البلاد بهدف وقف نشاط تنظيم داعش في أخطر ممر لمسلحيه بين العراق وسورية».

ووفق الموقع، فإن قوات من الجيش العراقي وأفراد من الشرطة والأمن الوطني تشارك في العملية عبر محورين قرب مناطق سلسلة جبال قادوش وهي واحدة من أعقد معاقل التنظيم وتضم مخابئ وأسلحة ومسلحين إرهابيين تابعين له.

جاء ذلك، في وقت أكد فيه مصدر أمني في قيادة قوات حرس حدود المنطقة الثانية بمحافظة الأنبار العراقية في تصريح نقلته وكالة «المعلومة»، أن القوات الأمنية شددت من إجراءاتها الأمنية على مناطق ضفاف نهر الفرات القريبة من الشريط الحدودي مع سورية غرب الأنبار لدواعي أمنية.

وقال: إن «قوات برية مسنودة بقوة من الشرطة النهرية، شددت من إجراءاتها الأمنية على منطقة الباغوز بقضاء القائم القريبة من الشريط الحدودي مع سورية غرب الأنبار، في خطوة تهدف إلى تأمين ضفاف نهر الفرات للحيلولة دون وقوع حالات تسلل عبر الأنهر والبحيرات والمسطحات المائية من إرهابيي داعش مستخدمين الزوارق النهرية في عمليات العبور لاستهداف القطعات العسكرية المتمركزة في القاطع الغربي للمحافظة».

وأضاف المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته: «إن قوات برية ونهرية تقوم بعملية تأمين منطقة الباغوز القريبة من الشريط الحدودي مع سورية للحيلولة دون وقوع أي خرق أمني».

وأوضح، أن تسيير دوريات أمنية ونهرية في تلك المنطقة، يهدف إلى تأمينها بشكل كامل للحيلولة دون وقوع أي خرق أمني.

يشار إلى أن مسلحي تنظيم داعش ينتشرون في المناطق الشرقية من سورية المحاذية للحدود العراقية ويتسللون باستمرار عبر هذه الحدود من سورية إلى العراق وبالعكس.

وكالات

اعتصام ضد «قسد» في القامشلي.. ومرتزقة أردوغان اعتقلوا وجهاء عشائر في تل أبيض

الاحتلال التركي يجدّد اعتداءاته على محيط عين عيسى

مرتزقة الاحتلال التركي تعتقل أربعة من وجهاء عشائر في ريف مدينة تل أبيض المحتلة (عن الانترنت)

جددت قوات الاحتلال التركي، أمس، اعتداءاتها بالقصف على محيط بلدة عين عيسى بريف الرقة الشمالي، واعتقلت مرتزقته أربعة وجهاء عشائر في ريف مدينة تل أبيض المحتلة شمال المحافظة، في حين نفذ أهالي معتقلين في سجون ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية وقفة احتجاجية أمام مقر الأمم المتحدة بالقامشلي طالبوا خلالها بالكشف عن مصير أبنائهم.

وفي التفاصيل، فقد اعتدت من جديد قوات الاحتلال التركي بالقصف الصاروخي على مناطق في قرية الدبس الواقعة بريف بلدة عين عيسى الغربي في ريف الرقة الشمالي، من دون ورود معلومات عن خسائر بشرية، وذلك حسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة.

من جانبها، ذكرت وكالة «هاوار» الكردية، أن قرية الدبس تعرضت للقصف المكثف بالأسلحة الثقيلة من قبل قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من التنظيمات الإرهابية.

وأشارت إلى أن ٤ قذائف سقطت على القرية حتى ساعة إعداد هذه المادة مساء أمس، فيما لا يزال القصف مستمراً.

واستشهد يوم الجمعة الماضي، أربعة مدنيين وأصيب آخرون بجروح متفاوتة، جراء قذائف صاروخية مصدرها قوات الاحتلال التركي، أثناء عملهم بحفر الأنفاق لمصلحة ميليشيات «قسد» العميلة للاحتلال الأميركي في قرية الدبس، ومن بين الشهداء طفل دون سن الـ١٨.

وأول من أمس، قصفت قوات الاحتلال التركي ومرتزقتها من الإرهابيين بقذائف الهاون والمدفعية قرية فاطسة بريف عين عيسى الشرقي.

وأقدمت ما تسمى «الشرطة العسكرية» الموالية للاحتلال التركي برفقة الاستخبارات التركية على اعتقال ٤ من وجهاء بلدة العلي باجلية بريف مدينة تل أبيض المحتلة في ريف الرقة حسب المصادر الإعلامية المعارضة التي ذكرت أن الوجهاء هم من أعيان عشيرتي «البوعساف والبو خميس»، ولم تعرف أسباب ودوافع الاعتقال إلى الآن.

بموازاة ذلك، أغلقت ميليشيات «قسد»، طريق الـ٦٠ في حي غويران في مدينة الحسكة، تزامناً مع تنفيذها عملية أمنية في الحي الذي يوجد فيه سجن لمسلحي تنظيم داعش الإرهابي، بحجة البحث عن أسلحة وخلايا للتنظيم، بالتزامن مع تحليق طائرات تابعة لما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم الذي يقوده الأميركي الداعم لميليشيات «قسد» في أجواء المنطقة، وفق المصادر الإعلامية المعارضة.

في المقابل، نظم أهالي وأبناء موظفين في ما تسمى «الإدارة الذاتية» الكردية الانفصالية معتقلين لدى «قسد» وقفة احتجاجية أمام مقر الأمم المتحدة في مدينة القامشلي، حسب المصادر الإعلامية المعارضة التي ذكرت أنهم طالبوا خلالها بالكشف عن مصير المعتقلين القابعين في سجون الميليشيات وتبيان التهم الموجهة لهم بالوثائق وتقديمهم للمحاكم ليتمكنوا من تعيين محامين لهم.

وسبق لـ«الإدارة الذاتية»، أن اعتقلت العشرات في مناطق سيطرتها خلال الأشهر الماضية ضمن حملة تهدف إلى ما سمته «محاكمة الفساد» حسب مسؤولين في تلك «الإدارة».

وتنفذ ميليشيات «قسد» بشكل شبه يومي حملات اعتقال بحق الشبان في مناطق سيطرتها بتهم واهية منها الانتماء لتنظيم داعش، وسط غضب متواصل من قبل أهالي تلك المناطق من انتهاكات الميليشيات.

وفي محافظة دير الزور، عثر سكان بلدة سويدان شرق المحافظة، على جثتين لشخصين أحدهما مجهول الهوية، وفق ما نقلت وكالة «نورث برس» الكردية عن مصدر أوضح أن سكان البلدة عثروا فجر أمس على جثة الشاب علي الحمد (٤٨عاماً) وجثة لشاب آخر مجهول الهوية مقتولين بعدة طلقات نارية في الصدر ومكبلي الأيدي.

وأشار المصدر إلى أن الحمد خرج من منزله مساء الإثنين ليُعثر عليه السكان مقتولاً.

ووجدت على جثة الحمد ورقة كتب عليها «سبب القتل التعامل مع قوات سورية الديمقراطيّة – قسد»، فيما لم يتعرف السكان على هوية جثة الشخص الآخر الذي يقارب عمره (٤٥ عاماً)، حسب المصدر.

وكالات

استيلاء «قسد» على المدارس في الحسكة يحرم آلاف الطلاب من التعليم

معاناة يومية في الحسكة جراء استيلاء ميليشيا «قسد» على المدارس وحرمان آلاف الطلاب من التعليم (سانا)

خلّف استيلاء ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الانفصالية المدعومة من قوات الاحتلال الأميركي على المدارس في الحسكة واقعاً سيئاً على العملية التعليمية واستقرارها في المدارس الحكومية التي تعتمد مناهج وزارة التربية.

وذكرت وكالة «سانا» في تقرير لها، أن الازدحام وانعدام الشروط المناسبة هما العنوان الأبرز للواقع التعليمي رغم كل الإجراءات الحكومية لاستيعاب العدد الأكبر من التلاميذ لضمان استمرار التعليم في المدارس.

ولفتت إلى «مسافات طويلة يقطعها أولياء الأمور الذين يرافقون أبناءهم إلى المدارس عبر وسائل نقل جماعية وشاحنات ودراجات لنقل التلاميذ والتي أصبحت صوراً يومية لمعاناة الأهالي والتلاميذ مع انطلاق العام الدراسي الجديد، فميليشيات «قسد» استولت على نسبة كبيرة من المدارس وذلك في سياق ممنهج يخدم مخططاتها».

وذكرت أنه في المدرسة الواحدة تجد أطفالاً من كل أحياء مدينة الحسكة ولا حل أمام أولياء أمورهم إلا بتسجيلهم في المدارس التابعة لمديرية التربية في مركز مدينتي الحسكة والقامشلي، فمدارس الأحياء والريف أغلقتها ميليشيات «قسد» وحولت قسماً منها إلى مقرات عسكرية وقسماً آخر تحاول استخدامه لتمرير مناهجها المغايرة للمناهج الحكومية والمرفوضة أساساً من الأهالي.

وقالت سيدة من أهالي حي النشوة تدعى ماجدة: «المعاناة كبيرة تبدأ بالبحث عن مدرسة لتسجيل الأطفال، فكل المدارس مزدحمة وتشهد اكتظاظاً كبيراً في الخاصة والعامة، وهو إجراء متعمد ومخطط له من قبل الميليشيات لحرمان آلاف الأطفال من التعليم وإبقائهم في الجهل ليسهل السيطرة عليهم في المستقبل».

بدورها، أشارت معاونة مدير مدرسة الشهيد حسن خميس، خولة الحسن، إلى أن الأعداد الموجودة داخل الشعبة الصفية الواحدة ترتفع بشكل يومي، كما أن هناك زيادة خاصة مع استقبال عدد من التلاميذ والطلاب الوافدين من ريف رأس العين الغربي جراء العدوان التركي على مناطق تل تمر وأبو راسين.

من جانبه، شرح المواطن أحمد معاناته مع انطلاق المدارس وقال: «أقطن في حي الزهور جنوب مركز المدينة ولديّ ٣ أطفال في المدرسة، لا مدارس في الحي فقد حولتها ميليشيات «قسد» إلى مقرات عسكرية، ومدارس أخرى تم تدميرها بشكل كامل وأضطر بشكل يومي لمرافقة أطفالي إلى المدارس وأعود في نهاية الدوام لأرجعهم إلى المنزل وهذا يرتب معاناة مادية تضاف إلى الأعباء الأخرى من مستلزمات مدرسية».

وأضاف: لا يوجد حل فالميليشيات تصر على هذه الممارسات بشكل مدروس لإدخال المنطقة في الجهل والتخلف والأمية وهذا ما تسعى إليه.

مديرة تربية الحسكة إلهام صورخان من جانبها قالت: «إن ميليشيات «قسد» تصر على الاستيلاء على المدارس وتحويلها إلى مقرات عسكرية وحرمان آلاف التلاميذ والطلبة من التعليم، واستمراراً لهذه الانتهاكات استولت مع انطلاق العام الدراسي الجديد على ثلاث مدارس في حي طي بمدينة القامشلي وقامت بطرد الكوادر التربوية والتدريسية منها».

وأضافت: إن ١٣٠ ألف طالب التحقوا بالمدارس التي تديرها مديرية التربية والبالغ عددها ١٩٧ مدرسة في مدينتي الحسكة والقامشلي، في حين استولت ميليشيات «قسد» على ٢٠٠٠ مدرسة موزعة في كل أنحاء المحافظة، وأمام الرفض الشعبي للميليشيات وما تحاول تمريره زاد الضغط على المدارس الحكومية لاستيعاب جميع الطلاب لضمان التعليم ومتابعة تحصيلهم العلمي.

وأشارت صورخان إلى جملة إجراءات اتخذتها المديرية لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب كالعودة إلى الدوام النصفي وتطبيق مناهج الفئة «ب» والتعليم الذاتي وتحويل المنازل إلى مدارس واستثمار الأبنية الحكومية بالتعاون مع الجهات المعنية، إضافة إلى تركيب عدد كبير من الغرف الصفية مسبقة الصنع لاستقبال جميع الطلاب وعدم حرمان الأطفال من التعليم.

وكالات

ألمان اعتدوا بالضرب على لاجئ سوري وابنته

لبنان يوقف ٢٢ سورياً على مركب أثناء محاولتهم المغادرة بطريقة غير شرعية

في فصل جديد من فصول العنصرية التي يواجهونها في بلدان اللجوء، أقدمت مجموعة من المواطنين الألمان على إهانة لاجئ سوري وابنته الصغيرة واعتدوا عليهما جسدياً، قبل أن يلوذوا بالفرار، بينما أعلن لبنان توقيف ٢٥ شخصاً بينهم ٢٢ سورياً بعد محاولتهم مغادرة لبنان بطريقة غير شرعية.

وذكرت مديرية التوجيه في قيادة الجيش اللبناني، في بيان، أن «دورية من مديرية المخابرات ضبطت على شاطئ منطقة تل حياة – عكار مركباً، وأوقفت لبنانياً و٢٢ سورياً وفلسطينيين اثنين كانوا على متنه، أثناء محاولتهم مغادرة لبنان بطريقة غير شرعية، وضبطت بحوزتهم ١٧ غالوناً من مادة البنزين».

على خط مواز، ذكرت وكالة الأنباء الألمانية «د. ب. ا»، أن المجموعة هاجمت لاجئاً سورياً وابنته في مدينة إيبرسفيلده بمنطقة بارنيم ضمن ولاية براندنبورغ، شرق البلاد.

وقالت: «إن رجلين وامرأة أقدموا على إهانة لاجئ سوري يبلغ من العمر ٣٦ عاماً وابنته البالغة من العمر خمس سنوات بطريقة عنصرية ثم اعتدوا عليهما جسدياً».

وأوضحت الوكالة، أن الشرطة فتحت تحقيقاً في شبهات التحريض على الاعتداء.

وأعلنت متحدثة باسم الشرطة، أن الطفلة أصيبت بجروح طفيفة في أنفها، وأسعف الأب إلى المستشفى لتلقي العلاج.

وأشارت المتحدثة إلى أن الجناة هربوا من دون اكتشاف هويتهم، مضيفة إن الشرطة الجنائية تتولى عملية البحث عنهم حالياً.

وسبق أن اعتدى رجل ألماني يبلغ من العمر ٣٩ عاماً على شاب سوري (١٧ عاماً) بالبصق والشتم والضرب بوحشية، في أحد القطارات الداخلية بمدينة إيرفورت.

وذكرت وسائل إعلام ألمانية حينها، أن المعتدي وجه للشاب السوري كلاماً عنصرياً وشتمه بألفاظ نابية، وقال له: «ارجع من حيث أتيت.. ارجع إلى بلدك واترك بلدي، ويجب عليك أن تحني رأسك حين أقف أمامك».

وسبق للمجموعة البرلمانية لـ«حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي»، أن أدانت الهجمات العنصرية، وقالت المسؤولة عن مناهضة العنصرية باسم كتلة «حزب اليسار» في برلمان ولاية تورينغن، كاتارينا كونيغ برويس: إنها «تشعر بالذهول بسبب تزايد عدد العنصريين الذين يقدمون على هجمات عنصرية في البلاد».

وأكدت أن تزايد الحوادث العنصرية كان نتيجة للجو العام الذي ينشره «حزب البديل من أجل ألمانيا» وهو ما يثير احتقان المناخ السياسي.

ويتبنى حزب «البديل لأجل ألمانيا»، سياسات وأفكاراً يمينية متطرفة تعادي اللاجئين والمهاجرين، وطالب مراراً بإعادة مئات الآلاف من اللاجئين السوريين لبلادهم.

وتقوم الحكومة السورية بجهود حثيثة لإعادة اللاجئين السوريين في دول الجوار والدول الغربية، حيث أكد المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين السوريين، الذي عقد في تشرين الثاني الماضي بدمشق في بيانه الختامي، مواصلة الحكومة السورية جهودها لتأمين عودة اللاجئين من الخارج وتأمين حياة كريمة لهم، واستعدادها ليس لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن فحسب، بل مواصلة جميع الجهود لتوفير عيش كريم لهم.

لكن دول إقليمية وغربية داعمة للإرهاب في سورية ومنها ألمانيا تعرقل عودة هؤلاء اللاجئين بهدف الضغط على الحكومة السورية من خلال هذا الملف في المفاوضات السياسية.

وكالات

حملة أميركية - روسية ضد إرهابيي «القاعدة» في إدلب.. وواشنطن «تتفهم» احتواء موسكو لنفوذ أنقرة في «خفض التصعيد»

«الحربي» يستأنف ضرباته ضد «النصرة».. والجيش يقضي على دواعش في البادية

حلب – خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

عادت السخونة مجدداً إلى جبهات البادية الشرقية مع الاشتباكات الضارية التي خاضتها وحدات الجيش العربي السوري العاملة هناك في مواجهة بقايا فلول مسلحي تنظيم داعش الإرهابي، في وقت استأنف فيه الطيران الحربي السوري – الروسي ضرباته على مواقع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي في ريف إدلب الجنوبي رداً على خروقاته في منطقة «خفض التصعيد».

تزامن ذلك مع اتساع دائرة التنسيق الأمني والعسكري الروسي – الأميركي ليشمل «خفض التصعيد» بإدلب بالإضافة إلى منطقة شرق الفرات، وإبداء واشنطن «تفهمها» للضربات الجوية الروسية ضد إرهابيي تنظيم «القاعدة» في المنطقة، بالتزامن مع إطلاق واشنطن حملة أمنية جديدة لتصفية مسلحي التنظيم المدرجين على لائحة الإرهاب الأميركية والتي لم تستثن ما تسمى «هيئة تحرير الشام»، الواجهة الحالية لتنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي الذي يسيطر على أكثر من ٧٠ بالمئة من محافظة إدلب والأرياف المجاورة لها.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش والقوات الرديفة خاضت اشتباكات ضارية مع خلايا من تنظيم داعش، خلال تمشيطها البادية الشرقية.

وذكر أن الاشتباكات جرت في منطقة جبل العمور وعلى طريق السخنة – كباجب ببادية حمص الشرقية، ما أسفر عن مقتل العديد من الدواعش وجرح آخرين وتدمير عتادهم الحربي، موضحاً أن الطيران الحربي السوري – الروسي، شنّ عدة غارات مكثفة على مواقع للدواعش في عمق البادية، وتحديداً في وادي الوعر ومنطقة البديع، محققاً فيها إصابات دقيقة.

بموازاة ذلك، دكّت وحدات من الجيش العربي السوري بمدفعيتها الثقيلة نقاطاً للإرهابيين في سهل الغاب الشمالي الغربي وفي ريف إدلب الجنوبي أيضاً.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش العاملة بريف حماة الشمالي الغربي، دكّت بالمدفعية والصواريخ نقاط تمركز الإرهابيين في المشيك والزيارة وخربة الناقوس بسهل الغاب الشمالي الغربي.

ولفت إلى أن وحدات الجيش العاملة في ريف إدلب، دكّت برمايات مدفعية مواقع للإرهابيين في بينين وفليفل بجبل الزاوية، بينما شنّ الطيران الحربي الروسي، غارات عدة على مواقع لـ«النصرة» وحلفائها في منطقة شيخ البحر، بريف إدلب الغربي، وذلك رداً على خروقاتها المتكررة لاتفاق وقف إطلاق النار في منطقة «خفض التصعيد».

وحدات الجيش العربي السوري العاملة في ريف إدلب دكّت برمايات مدفعية مواقع للإرهابيين بجبل الزاوية (عن الانترنت)

مركز المصالحة الروسي وفي بيان له أمس، أعلن أنه تم رصد ١٧ عملية قصف من جانب مسلحي «النصرة» في منطقة «خفض التصعيد» في إدلب.

وجاء في البيان الذي نشر على صفحة وزارة الدفاع الروسية على «فيسبوك» ونقله موقع قناة «روسيا اليوم»، أن مسلحي تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي نفذوا ٧ عمليات قصف في محافظة إدلب و٥ عمليات في محافظة حلب و٣ عمليات في اللاذقية وعمليتين في حماة.

وأشار المركز الروسي إلى أنه رصد أيضاً ٣ عمليات «قصف» على مواقع الجيش العربي السوري، انطلقت من الأراضي التي تحتلها القوات التركية في محافظة حلب.

بموازاة ذلك نقلت قناة «العالم» الإيرانية عن مصادر خاصة في منطقة «خفض التصعيد» بأن الطيران الحربي السوري– الروسي المشترك استهدف أمس أحد مقرات جماعة «حراس الدين» الإرهابية بريف إدلب الشمالي الغربي، على أطراف بلدة شيخ البحر بريف إدلب الشمالي الغربي، موضحة أن الغارة أسفرت عن تدمير الموقع المستهدف بشكل كامل.

يأتي هذا التطور بعد يوم من إعلان «البنتاغون» بأن القوات الأميركية شنت ضربة عسكرية استهدفت أحد قادة تنظيم «القاعدة» شمال غرب سورية.

وقال المتحدث باسم البنتاغون، جون كيربي، حسب وكالة «سبوتنيك»: إن «الضربة العسكرية قرب إدلب استهدفت قيادياً كبيراً في تنظيم القاعدة، وحسب التقديرات الأولية فإن الضربة أصابت الهدف».

مصادر إعلامية معارضة قالت: إن الضربة الأميركية استهدفت سيارة كانت تقل مسلحين مرتبطين بتنظيم «القاعدة»، وجماعة «حراس الدين».

وحسبما ورد فإن أحد الإرهابيين الذين قُتلوا في هذه الغارة الجوية يدعى أبو البراء التونسي، وكان قبل انتقاله إلى سورية، عضواً في تنظيم «أنصار الشريعة»، الفرع التونسي للقاعدة.

في الأثناء، قالت مصادر متابعة للوضع في «خفض التصعيد» لـ «الوطن»: إن التسريبات عن اللقاء الذي جمع مبعوث الرئيس الأميركي ومسؤول الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي بريت ماكغورك بنائب وزير الخارجية الروسي سيرغي فريشنين والمبعوث الرئاسي ألكسندر لافرنتييف في الـ١٥ والـ١٦ من الشهر الجاري بجنيف، تشير إلى أن ماكغورك عارض مساعي النظام التركي في تقوية نفوذ «تحرير الشام» في إدلب واحتوائها لتنظيمات إرهابية تضم شخصيات بارزة في «القاعدة»، على الرغم من ادعائها محاربة تلك التنظيمات لتبييض صفحتها السوداء بدعم وتوجيه من أنقرة.

وأشارت المصادر إلى أن الاجتماع قرّب وجهات نظر واشنطن من موسكو على حساب أنقرة، فيما يخص الوضع في «خفض التصعيد» وضرورة التنسيق بين الطرفين واستمرار مساعيهما في محاربة إرهابيي «القاعدة» في المنطقة، بدليل إصدار الخزانة الأميركية عقب اللقاء حزمة عقوبات استهدفت خمسة أشخاص من أنصار التنظيم، يقدمون الدعم المالي واللوجستي للإرهابيين من تركيا ثم استهداف مسيرة لـ «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن أول من أمس لسيارة في إدلب تقل قياديين في تنظيم «حراس الدين» الموالي لـ«القاعدة»، على حين دمرت مقاتلات روسية أمس مقراً لـ«النصرة» بمحيط مدينة إدلب من جهة الغرب.

ولفتت المصادر إلى أن الحملة الأميركية ضد إرهابيي إدلب ستتكثف في الفترة المقبلة لتشمل متزعمين في «تحرير الشام» موالين لـ«القاعدة»، بالتوازي مع استهداف إرهابيين بارزين في باقي التنظيمات الإرهابية المنتشرة في «خفض التصعيد» تحت جناح الفرع السوري لتنظيم القاعدة، وفي مقدمتها تنظيم «حراس الدين» الذي يسرح ويمرح إرهابيوه العرب والأجانب في إدلب تحت مرأى من متزعم «الهيئة» الإرهابي أبو محمد الجولاني.

دراسة تكشف عن ٣٦ هجوماً على قوات الاحتلال التركي في إدلب خلال سنة ونصف السنة

الوطن- وكالات

كشفت دراسة بحثية تركية عن ارتفاع وتيرة الهجمات المنفذة ضد قوات الاحتلال التركي المتمركزة في إدلب، منذ إعلان التوصل لاتفاق موسكو بين الجانب الروسي والنظام التركي في آذار العام الفائت.

وحسب الدراسة التي نشرها «مركز محاربة الإرهاب والتطرف للأبحاث» والتي حملت عنوان: «الهجمات على تركيا في إدلب، الحقائق، والأسباب، والمستقبل القريب»، فقد تعرضت قوات الاحتلال التركي إلى ٣٦ هجوماً، منذ الاتفاق الروسي– التركي قبل عام ونصف العام.

وتظهر الدراسة، التي نقلتها مواقع إعلامية معارضة، وقوف أربع مجموعات مجهولة التبعية خلف الهجمات، والتي تسببت حسب الدراسة بمقتل ١٢ جندياً تركياً، وإصابة ٢١ آخرين، ونفذ نصف تلك الهجمات بوساطة عبوات ناسفة، بينما توزع النصف الآخر على الصواريخ، وإطلاق النار، والهجوم بالأسلحة وغيرها، إضافة إلى هجوم واحد بسيارة مفخخة.

الدراسة لفتت إلى أن هذه الهجمات تركّز معظمها على الطريق الدولية اللاذقية– حلب والمعروفة بـ«M4» وجواره، وفي مركز وشمال مدينة إدلب.

الدراسة التي زعمت بأن المجموعات المنفّذة قد تكون مرتبطة بتنظيم القاعدة الإرهابي، توقعت ارتباطها بجهة واحدة مع اتخاذها أسماءً مختلفة لتشتيت جيش الاحتلال التركي.

ووُقّع اتفاق موسكو بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في الـ٥ من آذار عام ٢٠٢٠، ونص على إنشاء «ممر آمن» على الطريق الدولية حلب– اللاذقية، لكن هذا الاتفاق لم يتم تنفيذه حتى الآن نتيجة عدم التزام النظام التركي به شأنه شأن باقي التفاهمات والاتفاقيات التي وقعها مع روسيا.

وأعلن الكرملين، أول من أمس، أنه يجري التحضير لزيارة عمل مرتقبة لرئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان إلى روسيا وسيناقش خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين معه العلاقات الثنائية والملف السوري، في حين رأت مصادر متابعة لملف منطقة «خفض التصعيد» لـ«الوطن»، أن لدى الجيش العربي السوري وروسيا من أوراق القوة القادرة على إرغام نظام أردوغان على النزول عن شجرة صلفه وتعنته وإحجامه عن الاستجابة لالتزاماته التي فرضتها الاتفاقات الثنائية مع روسيا بشأن المنطقة.

واعتبرت المصادر، أن «الظرف مناسب الآن لفرض تسوية شاملة في إدلب، وعلى الأقل في المنطقة الواقعة جنوب الطريق الدولية حلب– اللاذقية، تقضي بانسحاب الإرهابيين منه إلى طرفه الشمالي وبعمق ستة كيلو مترات تمهيداً لفتحه أمام حركة المرور والترانزيت بعد عجز النظام التركي عن ضمان أمن الدوريات المشتركة الروسية– التركية على طول الطريق وامتناعه عن فصل التنظيمات الإرهابية عن الميليشيات الموالية له والممولة منه، على الرغم من مضي فترة طويلة وكافية على توقيع الاتفاقيات».

توقعات بتوالي موافقات بلدات وقرى ريف درعا الغربي على تنفيذ بنود التسوية

الجيش يدخل «تل شهاب» وبدء عمليتي تسوية الأوضاع وتسليم السلاح

الوطن

دخلت وحدات من الجيش العربي السوري والجهات المختصة، أمس، إلى بلدة تل شهاب بريف محافظة درعا الغربي، وبدأت بعمليتي تسوية الأوضاع واستلام السلاح، وذلك تنفيذاً لبنود التسوية التي طرحتها الدولة في إطار حرصها على الحل السلمي وإعادة الأمن والاستقرار إلى كل أرجاء المحافظة وفرض كامل سيادتها فيها.

وقالت مصادر مسؤولة في درعا لـ«الوطن»: إن «وحدات من الجيش والجهات المختصة دخلت إلى تل شهاب صباح الثلاثاء تنفيذاً لبنود التسوية التي طرحتها الدولة»، بعد أن وافقت ما تسمى «اللجان المركزية» ووجهاء البلدة عليها.

وأوضحت المصادر أنه تم إنشاء مركز لتسوية الأوضاع وتسليم الأسلحة في مدرسة أبو قنطرة في البلدة، وبدأت بعد ذلك عمليتا تسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين والفارين من الخدمة العسكرية وتسليم الأسلحة للجيش العربي السوري بما يمهد لإعادة الخدمات وإدخال المؤسسات الخدمية لإصلاح ما دمره الإرهاب.

وأظهرت صور نشرت أمس رفع علم الجمهورية العربية السورية فوق مقر مركز التسوية وتجمع حشود داخله وخارجه لمن يرغبون في تسوية أوضاعهم.

وذكرت المصادر أنه وحتى ساعات ما بعد الظهر سوت الجهات المختصة أوضاع العشرات من أبناء البلدة وتم تسليم السلاح الذي كان بحوزة بعضهم للجيش العربي السوري.

وتوقعت المصادر أن تتوالى موافقات بلدات وقرى ريف درعا الغربي على تنفيذ بنود التسوية التي طرحتها الدولة، ومنها زيزون وعابدين والعجمي ونهج والفوّار ونافعة وبيتره.

وأعرب بعض مواطني تل شهاب في تصريحات نشرت أمس بعد دخول الجيش إلى البلدة عن ارتياحهم لتغليب «خيار التسوية»، معبرين عن أملهم بأن «يسود الاستقرار ربوع البلدة وينتقل إلى باقي البلدات والقرى لتعود محافظة درعا آمنة مستقرة».

وقال رئيس مجلس بلدة تل شهاب عبد المهدي الحشيش: إن هذا اليوم «هو يوم وطني بامتياز ويوم أمن وأمان ومحبة وسلام انتظرناه سنوات»، منوهاً بالجهود التي بذلت في سبيل إنجاح التسويات.

بدوره قال مفلح الدبس من وجهاء البلدة: «لقد عاد الأمن والأمان لتل شهاب وعاد المطلوبون والفارون من الخدمة لتسوية أوضاعهم وتسليم الأسلحة التي كانت بحوزة بعضهم للجيش العربي السوري»، معرباً عن أمله بأن «يسود الأمن البلدة وينتقل لباقي القرى والبلدات».

كما أعرب عبد الرؤوف الحشيش وهو من الوجهاء في البلدة أيضاً عن أمله بأن يسود الأمن والاستقرار وأن «يعود الجميع كما كانوا إخوة متحابين».

وقبل تل شهاب جرى تنفيذ التسوية التي طرحتها الدولة في حي «درعا البلد» وسط المدينة وبلدتي اليادودة والمزيريب ومدينة طفس في ريف درعا الغربي.

وبنود التسوية التي طرحتها الدولة تتضمن جمع كل السلاح الموجود لدى المسلحين وتسوية أوضاع المسلحين والمطلوبين الراغبين وخروج الرافضين وتسليم متزعمي المسلحين سلاحهم الخفيف والمتوسط والثقيل ودخول الجيش العربي السوري إلى المناطق كافة التي ينتشر فيها المسلحون والتفتيش عن السلاح والذخيرة وعودة مؤسسات الدولة إلى كل المناطق ورفع علم الجمهورية العربية السورية فيها.

المباشرة بعمليتي تسوية الأوضاع وتسليم السلاح في بلدة تل شهاب بريف درعا الغربي (سانا)

التقى وفد مجلس الشعب.. وقربي: لقاء مريح واعد بالخير لسورية

بوغدانوف يجدّد التأكيد على دعم بلاده الثابت لسيادة سورية ووحدتها وسلامة أراضيها

الوطن – وكالات

جدّد الممثل الخاص للرئيس الروسي لمنطقة الشرق الأوسط وبلدان إفريقيا– نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف التأكيد على دعم بلاده الثابت لسيادة سورية ووحدتها وسلامة أراضيها، جاء ذلك خلال لقائه مع وفد مجلس الشعب برئاسة رئيس مجموعة الصداقة الروسية– السورية في المجلس باسم سودان وعضوية نائبه صفوان قربي، الذي وصف اللقاء بأنه «مريح واعد بالخير لسورية».

وذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان نقلته وكالة «سانا»، أنه تم خلال اللقاء، بحث العلاقات الثنائية الوطيدة بين البلدين.

وقالت الوزارة: إن الجانب الروسي أكد مجدداً خلال المحادثات دعمه الثابت لسيادة الجمهورية العربية السورية ووحدتها وسلامة أراضيها.

وأوضحت، أنه تمت خلال المحادثات بين الجانبين مناقشة مجموعة من القضايا المهمة لزيادة تعزيز العلاقات الودية والمتعددة الأوجه بين سورية وروسيا.

وبعد اللقاء الذي تم مساء الإثنين كتب قربي في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «لقاء مريح واعد بالخير لسورية مع السيد ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي».

وشارك وفد مجلس الشعب في مواكبة سير انتخابات مجلس الدوما الروسي التي تنافس فيها ١٤ حزباً سياسياً واستمرت ثلاثة أيام وانتهت الأحد الماضي.

وقد حقق حزب «روسيا الموحدة» الحاكم فوزاً في انتخابات مجلس الدوما، حيث حصد نحو ٤٩٫٨ بالمئة من الأصوات بعد فرز ٩٩ بالمئة من بطاقات الاقتراع.

والأحد الماضي أكد قربي لـ«الوطن» من موسكو، أن «الأجواء في موسكو تهمس كثيراً بأن إدلب، ربما ستشهد في الفترة القصيرة القادمة تحولات مهمة لمصلحة الدولة السورية»، وأن «روسيا تستعد إلى دور أكبر في المنطقة الشرقية، إن كان هذا الكلام بتوافق معلن أو صامت هادئ مع الإدارة الأميركية».

الممثل الخاص للرئيس الروسي ميخائيل بوغدانوف خلال لقائه مع عضوي مجلس الشعب باسم سودان وصفوان قربي (الوطن)

توقعات بزيارة قريبة لوزير الخارجية الصفدي إلى سورية

عضو في مجلس الأعيان الأردني: دمشق عمقنا الجغرافي ونحن أصحاب مصلحة باستقرار جارتنا العزيزة

الوطن- وكالات

اعتبر عضو لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الأعيان الأردني، محمد المومني، أن حفظ أمن الحدود بين الأردن وسورية لا يمكن أن يتحقق من دون التنسيق بين جيشي البلدين، ولذلك شهدنا اللقاء العسكري المهم الذي جمع الجانبين.

تصريحات المومني التي نقلتها وكالة «الأناضول»، هي أول تعليق برلماني أردني حول التطورات المتسارعة في العلاقات السورية الأردنية والتي عبرت عنها الزيارة الأخيرة التي قام بها نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة– نائب رئيس مجلس الوزراء– وزير الدفاع العماد علي عبد الله أيوب إلى عمان، ولقائه رئيس هيئة الأركان المشتركة للقوات المسلحة الأردنية اللواء يوسف الحنيطي.

وأضاف المومني: «الأردن صاحب مصلحة في استقرار سورية، وأي حديث بخلاف ذلك لا يمت للحقيقة بصلة، دمشق عمقنا الجغرافي كما هو حالنا بالنسبة لهم»، وتابع: «لم نغير موقفنا تجاه ما تشهده جارتنا العزيزة، ولطالما تحدثنا عن أهمية حل سياسي يحفظ أمنها واستقرارها».

وحسب المومني فإن «قادة الدول الكبرى، بما فيها الولايات المتحدة وروسيا، يدركون أهمية رؤية الملك عبد الله الثاني وحرصه على تحقيق الاستقرار داخل سورية، والذي نقل مقترحاته خلال اللقاءات التي جمعته بهم مؤخراً».

وتوقع المومني أن «تشهد الفترة القادمة مزيداً من اللقاءات التنسيقية والتشاورية بين البلدين، بما يضمن عودة علاقاتهما إلى سابق عهدها ويحفظ استقرار سورية»، وقال: «منطقتنا من أكثر مناطق العالم في الأزمات، ولا بد من تغليب المصلحة العامة على أي مناكفات سياسية، وصولاً إلى مواقف موحدة تمكننا من تحقيق مرادنا جميعاً، وهو إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس المحتلة».

من جهته، أستاذ العلوم السياسية في جامعة اليرموك الأردنية وصفي الشرعة، اعتبر أن المرحلة الحالية تشهد إعادة تطبيع للعلاقات الدبلوماسية والأمنية مع سورية، تمهيداً لفتح الحدود وتسهيل عملية التبادل التجاري.

الشرعة، كشف عن احتمال أن يقوم الأردن بخطوة إعادة ترميم المراكز الحدودية مع سورية، بحيث يتولى مهمة الإعدادات اللوجستية كدلائل على حسن نية من جانب عمان، متوقعاً أن «يقوم وزير خارجية الأردن أيمن الصفدي، بزيارة قريبة إلى دمشق للقاء نظيره السوري فيصل المقداد، وهو أمر مهم وسيكون على ضوء اللقاءات التي جرت في موسكو».

وكان الأردن رفع تمثيله الدبلوماسي مع سورية في عام ٢٠١٩ إلى درجة قائم بالأعمال بالإنابة، بعد أن كانت سفارته في دمشق مفتوحة، لكن لا يوجد بها سوى موظفين إداريين فقط.

بدوره، أشار أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأردنية، محمد الخريشة، إلى أن الأردن يتمتع بعلاقات طيبة مع روسيا والولايات المتحدة والصين وغيرها، معتبراً أن الموقع الجيوسياسي لبلاده مهم جداً لجميع الأطراف، حيث يشكل منع أي احتكاك للقوى المتنافرة في المنطقة، على حد تعبيره.

وكانت وسائل إعلام أردنية كشفت بعضاً من تفاصيل المباحثات التي جمعت قبل أيام العماد أيوب واللواء الحنيطي، وقالت: إنه جرى خلال اللقاء بحث العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها تنسيق الجهود لضمان أمن الحدود المشتركة بين البلدين، والأوضاع في الجنوب السوري، ومكافحة الإرهاب، والجهود المشتركة لمواجهة عمليات التهريب عبر الحدود وخاصة تهريب المخدرات.

وأشارت إلى أن اللقاء جاء في إطار الحرص المشترك على زيادة التنسيق في مجال أمن الحدود بما يخدم مصالح البلدين الشقيقين، حيث أكد الجانبان خلال لقائهما استمرار التنسيق والتشاور المستقبلي إزاء مجمل القضايا المشتركة.

وجاءت زيارة وزير الدفاع إلى الأردن تزامناً مع استعدادات الجيش العربي السوري لبسط السيطرة على كامل الجنوب، وتخليصه من الإرهاب الذي اجتاحه قبل أكثر من عشر سنوات، وعقب سلسلة تطورات وزيارات ثنائية مشتركة بين البلدين، كان آخرها الاتفاق على إعادة العمل بخط الغاز العربي بحضور وزير النفط بسام طعمة.